همسة بقدر حجم الصراخ العالي

الى اتحاد الادباء المركزي

زيد الشهيد

لقد كان أحد مآخذنا على اتحاد ألأدباء في عهد النظام السابق أن الصفقات المتضمنة السفرات واللقاءات الثقافية كأحد الأنشطة المهمة والمثيرة تتم من وراء الأستار وفي الظلام فيتلقفها المتثاقفون والذين يندفعون إلى التواري وطمر الأخبار لحين انتهاء الفعل؛ لكأن الأمر يدخل من باب الفضائح التي لا يُراد لها أن تتدحرج تحت ضوء الكشف فيتعرى العراة أصلاً. وكنّا في ذلك العهد نتأسى؛ لكننا سرعان ما نهدأ ونلوذ بالصمت عندما ندرك أن سيف التسلط لا يعرف الرحمة، وليس من صفاته قبول الحوار والنقاش والنقد بحيث يمكننا دخول حلبة النقاش والنقد. وكان أملنا بعد السقوط خيراً ونحن نرى أسماء لامعة (كانت مهمشة) ترتقي نواصي الاتحاد.

ولكن هل ظلّ هذا الأمل يسري كالدماء في عروق ثقتنا؟

الشك بات يحدونا..

وبناية الاتحاد التي هربنا منها زمنا صرنا نراها كما هي في السابق.. مخيفة؛ مرعبة، مثيرة للقلق. وصرنا نتشمم رائحة تفضيل الذات على الآخرين، وعلى طريقة: لي ما هو اليوم وليس مهماً ما يحدث غداً.

أسوق هذه المقدمة وأنا أقرأ خبر اختتام ملتقى الشعر العراقي في الكويت وأدهش وأنا أجد السيد رئيس اتحاد أدباء المثنى وهو معي في الهيئة التدريسية في معهد اعداد المعلمين في السماوة ضمن الذين ذهبوا مع الوفد وعادوا ولم يعرف أحد من أدباء المحافظة بالخبر؛ ولا أنا الذي في نفس البناية ونفس الغرفة معه؛ بل سمعت أنه في اجازة للمعالجة في بغداد حسب ما أشيع.

أتساءل هنا: ألا يكون من المفترض أن يعرف الاتحاد المركزي أسماء الأدباء (كل في محافظته) وينظر في حالة حصول دعوات وحضور مهرجانات ولقاءات أن يختار من هو الأفضل في اللقاءات التي ستحصل؟ كما اتساءل ما الذي سيقوله المدعو (أي مدعو) عندما يسأل عن كتاب أصدره أو موضوع كتبه؛ وهو في الواقع لم يصدر في حياته كتاباً ولم ينشر نوعاً من أنواع الإبداع الثقافي مطلقاً.

اتحاد أدباء العراق.. انتبهوا.. إننا نرى أقنعة ما قبل السقوط تتلقفونها بأيديكم..

نرجوكم لا تضعوها على وجوهكم فيتسبب ذلك في كفرنا بآخر من كنا نأمل فيهم الخير.

قد تكون الصرخة التي تتلقونها الآن من السماوة. لكنني واثق أنكم ستتلقونها من محافظات آخر.

أدباء وكتاب نينوى ينتخبون هيئتهم الإدارية الجديدة

الموصل / رعد الجماس

تحت شعار (الأدباء والكتاب دعامة بناء العراق العظيم) أقام الاتحاد العام لأدباء وكتاب العراق فرع نينوى انتخابات هيئته الإدارية الجديدة بعد أن اعتذرت الهيئة الإدارية السابقة عن القيام بمهامها لأسباب خاصة، وقد حضر عملية الانتخابات التي جرت وسط أجواء من الديمقراطية والشفافية إعداد كبيرة من أدباء ومثقفي محافظة نينوى، فضلاً عن الصحفيين والإعلاميين الذين غطوا الحدث.. (المدى) كان لها حضورها في هذه الممارسة الديمقراطية التي تقام للمرة الثانية في الموصل بعد أحداث التاسع من نيسان من العام ٢٠٠٣ .

الهيئة الإدارية السابقة...

ازدحمت قاعة المكتبة المركزية في جامعة الموصل بالعشرات من أدباء ومثقفي نينوى وضيوفهم الذين جاءوا للمشاركة في اختيار من يمثلهم في فرع الاتحاد بالمحافظة، من خلال هذه الجلسة التي ترأسها وبإجماع الحضور (الفنان شفاء العمري)، كما اشرف على سيرها (الأستاذ نعمان النقاش) ممثلاً عن اتحاد أدباء وكتاب العراق المركز العام في بغداد، إلى جانب (القاضي رشيد عزو) من محاكم الموصل لمراقبة قانونية ونزاهة الإجراءات الانتخابية المتخذة..

(الشاعر رعد فاضل) رئيس فرع الاتحاد السابق، قال عن أسباب اعتذاره وهيئته الإدارية من مواصلة مهامهم..

- تكمن أسباب انسحابنا وتقديم الاستقالة من العمل الإداري والوظيفي في الفرع بكوننا لم نتمكن من تحقيق أية نتائج مثمرة وايجابية منذ تسلمنا الإدارة قبل عامين والسبب خارج عن إرادتنا ويتعلق بشكل خاص بقلة أو انعدام الدعم المادي والتخصيصات المالية الممنوحة من المركز العام، فلغاية اليوم لا يوجد مقر للفرع في الموصل نستطيع ممارسة مهامنا اليومية المعتادة فيه، والأعضاء يلتقون ويجتمعون في الأندية والمقاهي المنتشرة في شوارع المدينة ولاسيما (مقهى البجاري في الدواسة والكرم الكائن في منطقة المجموعة الثقافية) كما لا نستطيع القيام بأية نشاطات أو فعاليات لإنعدام الدعم المادي اللازم، وان صادف وكان هناك نشاط ثقافي كتنظيم لقاءات أو عقد ندوات أو إلقاء محاضرات أو ما شابه فسيعتمد ذلك على إمكانياتنا الذاتية فقط، مع محاولة التنسيق مع الجهات والمؤسسات التي ستضيف الفعالية والتي غالباً ما تشكو من افتقار التحضيرات والمستلزمات الضرورية، مما ينعكس سلباً على نجاح الفعالية الذي يبدو واضحاً في قلة عدد الحضور والمشاركين فيها، وهذا السبب وغيره جعلنا نتوقف عن الاستمرار في هذه اللا جدوى لإفساح المجال أمام هيئة إدارية جديدة قد تنجح في تحقيق ما عجزنا عنه، وبانتظار دور أكثر فاعلية للفرع وكذلك المركز العام لمعالجة جميع المعوقات والمشاكل التي تقف عائقاً في وجه تحقيق الأهداف المتوخاة من هذه المؤسسة الثقافية المهمة، وبما يسهم في النهوض بالواقع الثقافي والأدبي ليس على مستوى محافظة نينوى فحسب بل وكذلك في عموم العراق.

مشاركة... وطموحات..

فتحت اللجنة المسؤولة عن سير الانتخابات باب الترشيح للهيئة أمام جميع الراغبين من الأدباء والمثقفين دون قيود أو شروط تعجيزية فكان أن ترشح احد عشر اسماً من بين الحضور، بعضهم من أعضاء الهيئة القديمة وقدموا على التوالي وأمام الجميع عرضاً موجزاً لسيرهم الذاتية وانجازاتهم الثقافية والعلمية، ومن ثم وزعت بطاقات الانتخاب ليمليها المشاركون بعملية الاقتراع وأودعت في الصندوق الخاص بعد أن تم فحصه والتأكد من خلوه من التلاعب تحت أنظار الجميع...

الشاعر الشاب (عمر العناز) احد المرشحين قال:

- جئنا هنا لنشارك في اختيار هيئة إدارية بدل السابقة التي حلت نفسها نتيجة لظروف وأوضاع البلاد الحالية، نتأمل أن تكون الهيئة القادمة واجهة حقيقية لمثقفي الموصل بمختلف نحلهم من أجل نقل الصورة الإبداعية للتجربة الحضارية للمدينة إلى جميع إنحاء العراق والعالم، لاسيما أنها تزخر بالأقلام الجادة والإمكانيات المبدعة، كما نتأمل من الذين سيتم تسميتهم كأعضاء في الهيئة العمل الجاد لخلق حالة من التواصل ما بين الثقافة والمجتمع باعتبارها مفصلاً مهماً من مفاصله العديدة ومن الضروري تفعيل دورها وبما يصب في خدمة المجتمع ومواطنيه، هذا إلى جانب إتاحة الفرصة أمام الطاقات الشابة والأخذ بيدها لإثبات قدراتها ووجودها في هذا المضمار.

الكاتب والصحفي (عبد الكريم الكيلاني) قال:

- أن ما يجري اليوم يعد فعالية ديمقراطية تعبر عن إرادة المثقف العراقي في اختيار من يمثله، وقد آن الأوان لتفعيل الحركة الثقافية في الموصل التي تضم في جنباتها الكثير من الطاقات الإبداعية الخلاقة، وعلى هذا نرجو ممن سيتسلم زمام الأمور والقيادة في فرع الاتحاد السعي الحثيث لتحقيق كل طموحاتنا وأحلامنا، وتطبيق مبدأ تكافؤ الفرص وعدم حكرها واقتصارها على أسماء محددة من اجل إشاعة العدالة ومساواة الجميع أمام الفرص المتاحة، وبالنهاية سيكون للموهبة والحضور والجدارة الحكم الفصل في إثبات الوجود.

أهداف وبرامج....

أسفرت عملية فرز أصوات المقترعين عن اختيار هيئة إدارية جديدة مؤلفة من سبعة أعضاء تم اختيارهم من بين احد عشر مرشحاً، وهم على التوالي حسب نسب الأصوات التي حصل عليها: الشاعر عبد الله البدراني (٦٨ صوتاً) والشاعر عبد المنعم الأمير (٦٠ صوتاً) والناقد كرم الاعرجي (٥٥ صوتاً) والقاص صالح مجيد (٥٠ صوتاً) والشاعر عمر عناز (٥٣ صوتاً) والشاعر رمزي هرمز (٣٣ صوتاً) والكاتب سعد زغلول (٣٤ صوتاً)، وقد تلقى أعضاء الهيئة المنتخبة بعد الإعلان عن أسمائهم تهنئة ومباركة زملائهم وأصدقائهم حيث تم توزيع مهام ووظائف إدارة الفرع فيما بينهم وباتفاق ورضا الجميع.

- (الأستاذ نعمان النقاش) ممثل اتحاد أدباء وكتاب العراق المركز العام قال:

- لقد جرت هذه الانتخابات بأجواء من الديمقراطية نالت معها رضا جميع المشاركين ومباركتهم، وقد عمل الاتحاد على التنسيق مع مجلس محافظة نينوى لتوفير مقر للفرع في الموصل حتى يتمكن أعضاؤه من ممارسة أعمالهم بحرية، وهناك مشروع لتنظيم مهرجان أدبي خاص بمحافظة نينوى أسوة بالمهرجانات الأدبية التي تقام في بعض المحافظات كمهرجان المربد والحبوبي وغيرهما لغرض عرض نتاج النخبة من مبدعي المحافظة، وجدير بالذكر أن الاتحاد قدم للفرع في نينوى دعماً مادياً مع أجهزة حديثة لغرض استخدامها في إقامة الأنشطة الثقافية.. وستبقى جهودنا حثيثة للرفع من شأن المثقف العراقي وتفعيل دوره في الحكومة الجديدة التي يجب عليها الأخذ بعين الاعتبار مدى فاعلية هذا الدور في صنع القرار السياسي في العهد الجديد.

ممارسة ديمقراطية...

(الشاعر عبد الله البدراني) الذي انتخب رئيساً للهيئة الإدارية الجديدة في نينوى قال:

- أن مشاعر جميع المشاركين في هذه العملية الديمقراطية واحدة سواء كانوا ناخبين أم منتخبين، حيث عكست تطلعاتهم لاختيار الأصلح والأفضل لقيادة الهيئة، وأنا شديد الفخر كوني قد حصلت على تصويت الأغلبية، وهذا يشير إلى أن ثمرة جهودي التي بذلتها في الهيئة الإدارية السابقة طيلة عامين كاملين قد آتت أكلها والتي أنفقتها في خدمة الفرع وأعضائه، وان شاء الله سأبذل قصارى جهدي في منصبي الجديد لتحقيق جميع الطموحات المشروعة التي يتطلع الأديب والمثقف الموصلي إلى تحقيقها وبما يكفل النهوض بواقع الأدب والثقافة الموصلية الموغلة في الأصالة.

القاص والكاتب المسرحي (بيات محمد مرعي) قال:

- أن ما حدث يعد مساهمة جدية لوضع لبنة جديدة في الجدار الكبير الذي يسمى الديمقراطية، ولاسيما في أوساط أدباء ومثقفي نينوى الذين قاموا بأداء هذه التجربة متجردين من أية ضغوط أو سلبيات، وما نرجوه من الفائزين بذل كل ما يستطيعون لتطوير الحركة الثقافية وخدمة الأدباء والمثقفين في الموصل وكل أرجاء هذا الوطن العزيز.

أما الشاعر (احمد شهاب) فقد قال:

- ليس مهما من سيفوز بالانتخابات، بل المهم أننا نلتقي جميعاً وان يمنحنا اللقاء دفئاً نشعر معه أننا مليئون بالشمس وأن نحس بان الكلمة الجميلة والحرف المتألق اللذين نبحث عنهما سينتصران ذات يوم، وهذا الغد المشرق الذي ننتظره وكل العراقيين المخلصين ليس ببعيد.

المطلوب من الإدارة الجديدة...

في الممر الواسع خارج القاعة التي شهدت ولادة الهيئة الجديدة، كان هناك نقاش مهم جمع بين اثنين من مثقفي الموصل لم يشاركا في الانتخابات، وتناول حديثهما فرع الاتحاد في الموصل وعمل هيئته الإدارية، فاستطعنا تسجيل جانب من كلمات احدهما، وهو كاتب ومثقف موصلي مخضرم له العديد من المؤلفات والدراسات في مجال اختصاصه قال:

- إذا أرادت الهيئة الإدارية الجديدة في فرع الموصل ومن ورائها المركز العام في بغداد أن يكتب النجاح لأعمالهما، فيجب عليهما الاعتماد كلياً على إمكانيات الأعضاء الذاتية وإقامة العلاقات الناجحة والتشبث والتنسيق الهادف مع العديد من الشخصيات المعروفة التي ترعى الأعمال الخيرية والإنسانية ومنها الأدب والثقافة والتي يمكنها تقديم الدعم المادي المطلوب للاتحاد وغيره من مؤسسات المجتمع المدني غير الحكومية دون مقابل أو فرض السيطرة والوصاية وتسييس العمل حسب أهوائها كما كان يحدث في السنين الماضية عندما فرضت الحكومة سيطرتها على مختلف المؤسسات، ويجب أن لا يغيب عن البال ما كان سائداً في الموصل قبل عقود من أمثلة حية على دعم بعض الشخصيات المعروفة لكل مفاصل الحياة الإنسانية وهدفها الرقي بواقع وحياة المدينة نحو الأفضل ليس غير، فقد كان نجيب الجادر يرسل عدداً من طلبة الموصل في بعثات دراسية خارج العراق لإكمال دراستهم على نفقته الخاصة، وكان للصابونجي ردهة خاصة في المستشفى الجمهوري حملت وما زالت لغاية اليوم اسمه لتقديم العلاج للمرضى دون مقابل والأمثلة المشرقة كثيرة فما أحرانا استلهام العبر والدروس منها وإعادة تطبيقها في حاضرنا هذه الأيام، كذلك هناك أعمال (الوقف) التي من الممكن استثمارها لتوفير الدعم المادي الضروري لإنجاز متطلبات ومهام الاتحاد، ويجب أن يدرك الجميع ان العهد الجديد يختلف عن العهد الذي مضى، فالحكومة الجديدة وحسب اعتقادي لن تقدم المعونات أو توفر مستلزمات عمل مؤسسات المجتمع المدني، مثلما كان سائداً في عهد الحكومة السابقة. الذين أصبحوا بمرور الزمن أبواقاً لها فابتعدوا كثيراً عن مقومات الإبداع والحيادية والنزاهة التي تعد من أبجديات الأدباء والمثقفين والتي تحتم عليهم تشخيص الخلل وإبرازه بلغتهم الخاصة فانطبق عليهم المثل القائل: (الذي يدفع للزمار هو الذي يحدد النغمات).

التجمع الثقافي في شارع المتنبي

مرثية أخيرة لجنائن آدم الشاعر الذي لا يتوارى

جلال حسن

أقام التجمع الثقافي في شارع المتنبي حفلاً تابينياً على روح الفقيد الراحل الشاعر (عقيل علي) في بناية المكتبة البغدادية بشارع المتنبي يوم الجمعة المصادف ٢٠ / ٥ / ٢٠٠٥، بدأ حفل التأبين بقراءة الفاتحة والوقوف دقائق على روحه الطاهرة ثم قرئت مجموعة من أشعاره من ديواني (جنائن آدم) و(طائر أخر يتوارى) وقد احتشد المكان بجموع غفيرة من الادباء والفنانين والشعراء واصدقاء الشاعر خصوصاً في هذا اليوم الذي يكون ملتقى الادباء في شارع المتنبي. وقال السيد كريم حنش سكرتير التجمع ان هذه المبادرة الجماعية من لدن أعضاء التجمع الثقافي هي اسهامة بسيطة ومتواضعة احتراماً للادباء العراقيين الذين يعاني بعضهم من المرض والفقر والتشرد والحرمان من كل مقومات الحياة،وندعو الى تحسين الوضع الحياتي والاجتماعي للاديب في ظل المتغيرات الجديدة لا سيما أن عدداً من الادباء يعانون نفس الظروف في تردي الاوضاع الصحية، وقال الكاتب على دنيف حسن: ما سيقال ويكتب عن عقيل علي بعد رحيله هو قمة ماساة هذا الشاعر.. لماذا لا نمجد إلا الموتى ألم يكن هذا الشاعر حاضراً بيننا لايام وسنوات طويلة ؟ ترى من مدّ يد المساعدة له ؟ ومن واساه بالكلمات الرقيقة ؟

وذكر القاص قاسم حسين موزان: وجدته مرمياً في براد الطب العدلي في مستشفى مدينة الطب تحت عنوان (مجهول الهوية) فهل يعقل ان يموت شاعر تحت هذا العنوان الحزين؟! اذاً نحن نعيش في كارثة حقيقية، حري بأرصفة بغداد ان تقيم له مأتم العزاء وتجدد ذكراه كل عام. وقال الشاعر زعيم نصار: لا أحب المراثي، عقيل علي شاعر معروف في كل طرقات العالم، فلو كنت امتلك مبلغاً من المال يسد قيمة ايجار غرفة متواضعة ومصروفات اخرى لكان الان في قمة الحيوية، لقد مات نتيجة لبخل الناس وكم كرهت الاغنياء والبخلاء والكذابين بسبب موتك ايها الشاعر الفذ !! وقال الكاتب رزاق عداي: هكذا هم الشعراء يأتون من هوة ويذهبون اليها بغتة، نراهم ظل طيف، مثل نسمات، يحبون،ويصحون، ثم تصعد القمة ارواحهم وتغترف من المأساة.. هكذا هو عقيل علي، لقد عاش على الحافة من الحياة ومارس شفرة الشعر، حتى موته متطابقاً في الحافات،لقد ترك حائطاً من القرائح واعتقد ان الشعر ميراث سيعثر عليه مستقبلاً.

وقال الكاتب والمخرج السينمائي حسين السلمان: حين تيقظ أدرك ان الزمان يجره حصاناً جامحاً، هكذا تذكرته منذ أول قصيدة نشرتها في ملحق جريدة الجمهورية ولقد تذكرها اعتزازاً قبل رحيله، أرى اننا في قفص الاتهام وسيحاكمنا عقيل بتلك الملابس الرثة وبذلك الشعر الجميل، سيقرأ علينا قصائده ونخرج خاسرين،وسيظل مزدهراً كالازهار العبقة،وقال الاستاذ حاتم العقيلي : عقيل علي أيها الملاك يا آخر الصعاليك يا آخر من كتب قصيدة النثر كما يريدها لا كما يريدونها، ستظل ورقة خضراء في سماوات الروح،وقال الشاعر حسين القاصد: أخيراً استطاع عقيل علي ان يمتلك مكاناً ينام فيه ولا يزعجه أحد هذا المكان الذي بحث عنه في الارصفة فلم يجده لكنه دخله الى الابد خوفاً من الخروج مرة اخرى الى الارصفة.

وقال القاص كاظم جبر الميرزي: هذا الطائر المحلق توارى أخيراً،لكن قصائده ظلت تحوم فوق الرصيف الذي احتضنه، عقيل جذوة الشعر وشلال عصافير يفيض انغاماً، لكنه غادرنا وبين ضلوعه أسى وحنين، وحفر في قلبه حباً لاصدقائه الفقراء واماسيهم فلم يبخلوا عليه بشيء حيث شيعوه الى مثواه الاخير بعد ان تنكر له الكثيرون وبقيت جنائنه الادمية مثل أخر طائر يتوارى،وقال الشاعر جاسم زبون الشويلي: ان عقيل علي أراد أن يتوارى في ارض الخراب بعد موت القوت فيها، قوت الروح الإنسانية وقال القاص جبار كاصد: تعرفت عليه مؤخراً وهو في حالة يرثى لها من الحزن والعوز وهو الشاعر الذي قيل عنه صاحب القصيدة النثرية ذات المعاني الرقيقة فداهمني شعور ان المثقف العراقي يعاني شظف العيش في هذا البلد النفطي. ان موت هذا الشاعر وبهذه الطريقة الحزينة يدفع بالكثير ممن يتعاطون شرف الكلمة الهادفة لأن يتركوا الكتابة ويمارسوا أي مهنة غير الكتابة، وبحزن شديد قال الباحث الاجتماعي نوري الحاج عبد الرزاق الدايني: (عقيل علي شاعر الروح الهاربة من خراب الارض الى ثنايا السماء تحمل عقبات الانسانية، رحمك الله جلت قدرته وجعلك في الصفوف الرفيعة من الرحمة والغفران، فنم قرير الذات يا فقير الظرفاء.

وقال المترجم محمد فخري: كان عقيل شخصية غامضة بالنسبة لي، حيث كان معتكفاً ومنغلقاً لكن في داخلي كنت أرى فيه صورة (الشاعر) الذي ضاق به العالم برغم اتساعه، وحين رأيته في بغداد تبددت هذه الصورة، وتلاشى الغموض من ذهني، عاش فقيراً ومات صعلوكاً منسياً لينضم الى قافلة الحصيري وجان دمو في مملكة الموت السفلى للبحث عن شجرة الخلود في سفر ملحمة كلكامش.

واختتم اللقاء الرسام التشكيلي عبد الواحد شبل قائلاً: بعد أن ارتقى به الخالق الى مصاف الانسان عاد بنفسه الى درجة اخرى،وبعد أن ارتقى الى مصاف الشعراء عاد بنفسه الى الضياع، كان شاعراً وأنتهى شاعراً ورسم دواوينه بأنامل رسام مزج الوانه بدموع الفرح لتكتمل اللوحة بريشة الطائر الحزين.

الرموز الأسطورية في تجربة الفنان عاصم عبد الأمير

بابل / مكتب المدى

نظم اتحاد الأدباء / بابل أمسية للقاص والباحث ناجح المعموري تحدث فيها عن تجربة الفنان التشكيلي عاصم عبد الأمير، وركز في محاضرته على الرموز الأسطورية بوصفها جزءاً حياً في المرحلة الرعوية التي عرفتها الحضارة العراقية القديمة، مثلما عاشتها كل الحضارات باعتبارها مرحلة ذات نسق ثقافي / ديني.

وأشار المحاضر إلى ان بروز المزمار والراعي في عدد من لوحات الفنان متأت من تأثيرات ربما كانت مرجعية مباشرة لايقاظ الثاوي في لا وعي للفنان ولذا تكررت التناظرات الرمزية / العلاماتية، في اعماله الفنية، بأعتبارها فعاليات حاضنة للصراع وتبدت وسط نسق تمكن منه الفنان وعبر من خلاله عن اسطورته الذاتية ومثلت عودة الفنان الى المزمار – رمزاً مقترناً بالراعي عبر مرحلته الحضارية –محاولة للمقارنات وكيفية الامساك بالرموز التي هي اصول بكرية واعادة الاشتغال على صياغتها وتحقيق قيم فنية وفكرية، مثلما توفرت على حمايات عالية.

ان المزمار لدى الراعي هو ملكيته الخاصة، وهو الانيس والمحاور معه في وقت فراغه واستراحته. وعرفت الحضارات رمز المزمار وارتحل كثيراً وظل محتفظاً بدلاً من الاستعارية، لكنه استوعب طاقة رمزية جديدة، مرتبطة مع المراحل الحضارية وتطوراتها الدينية / والسياسية ولذا حاز عناصر مضافة، لعل اهمها الدلالة الذكورية وانطواءه على ثنائية الحياة / والخصب / والموات مثلما ورد في تحليل فرويد لاسطورة برمثيوس حيث كان المزمار دالاً على الذكورة والانوثة وارتبط المزمار بنظام الخصب والديمومة، لانه مقترن بالاله انكي / والابو منطقة المياه العذبة التي انتجت القصب ولذا يعتبر نتاجاً للابو، وهو رمز قضيبي، معبر عن طاقة الحياة وتجددها، واشار الاستاذ المعموري الى ان المزمار هو المتناظر الدلالي لعصا القياس التي حملها الملوك والالهة في العراق القديم، وهو متماه مع العصا الرعوية التي كان الملك يسوس الرعية بها مثله مثل الراعي الذي تبدى في لوحات عاصم عبد الامير رشيقاً وطويلاً بملابس طويلة تذكرنا بالرعاة الذين جسدتهم الاختام الاسطوانية في عصر الوركاء ولذلك سبب فكري اهتم به الانسان العراقي القديم وعمل تأكيده واضفى صفة مغايرة لتأكيد التباين الموجود في شخصيته، لانه لم يكن عادياً وانما هو شخصية استعارية مقدسة وحازت على قبول الدين والدولة، أي دولة المعبد التي اشرف عليها الكاهن / الملك / الراعي.

تستدعي لوحة الراعي والمزمار كثيراً من التأويل والتعمق في كشف الفضاءات الدلالية للرمز والعلاقة القائمة بين المعاصرة والاصول الثقافية المبكرة جداً. وقدم الباحث تحليلاً لشخصية الراعي بوصفه ايدلوجياً مكوناً من عدد من الرموز، وعلامات للطهارة والنجاسة، جسد مقسم بشكل تراتبي واضح، ابتدأ من الاعلى / الارفع منزلة من الادنى وقراءة تفاصيل اللوحة وحضوراً ايدلوجيا المذكورة وخطابها سنلاحظ بان الراعي بحركة ايقاعية مثيرة للدهشة يوقع على مزماره الحان منظومته الرعوية والزراعية في آن برأس مهووس بالدهش وسحر الانغام التي تنبعث من مزماره.

وبعد انتهاء المحاضرة، قدم د. عاصم عبد الامير تعقيباً مفصلاً حول القراءة التي لاحقت الرموز الاسطورية وساهمت باضاءة مجال مهم في تجربته واكد بأن المنهج الاسطوري الذي يتمثله المعموري قدم مساهمات ثقافية ومعرفية في قراءة الابداع الطرقي، وعبر سعادته لانه توفر على قراءة كاشفة عن جانب مهم من تجربته وشارك في المداخلات عدد من الحاضرين منهم الشاعر ناهض الخياط، القاص حسن كاظم و د. محمد حسين حبيب.

رحيل بول ريكور

في الساحة الفكرية الفرنسية ثمة لغز اسمه بول ريكور فلِماذا غاب أو تم تغييب هذا الاسم، الذي يُعتبر من المفكرين الفرنسيين الأكثر انتشارا في العالم، عن النقاش الفكري الفرنسي في سنواته الذهبية في الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي؟ والواقع أن بول ريكور نموذج متناقض تماما مع الهالة التقليدية الراسخة التي تحيط عادة بكبار الفلاسفة الفرنسيين من جون بول سارتر الى جاك ديريدا مرورا بميشال فوكو وجيل دولوز وبيار بورديو وغيرهم من الأسماء الفكرية الفرنسية اللامعة، أي هالة الفيلسوف المنخرط في مشاكل عصره الذي يتأمل ويكتب في الليل ثم يتظاهر ويحتج في النهار فارضا صوته في النقاش العام مدليا بالحوارات شمالا ويمينا. لكن هذا لا يعني أن ريكور كان بمنأى عن اشكالات المجتمع السياسية والاجتماعية فالرجل له مساهمات عدة في حقل العمل الجمعوي وفي النقاشات المرتبطة بالفضاء السياسي العام وخير دليل على هذا مساهمته الغنية في الجدل الساخن الذي أثارته مسألة ارتداء الحجاب في الساحة الفرنسية مؤخرا وادلاؤه بآرائه بخصوص عدد مهم من القضايا المجتمعية مثل الاستنساخ أو محاكمة مجرمي الحرب. زد علي هذا أن ريكور عبر دائما عن مواقف سياسية تُصنف في خانة المواقف التقدمية مثل موقفه المناهض لحرب الجزائر والبوسنة ومؤخرا العراق. لكن ريكور كان لا يحب الظهور بمظهر الفيلسوف الملتزم اعلاميا وكان شديد الحذر تجاه وسائل الاعلام الأمر الذي يفسر غيابه شبه الكامل عن التلفزيون. بل ان حالته تشكل دليلا قاطعا على أن المثقف ليس بالضرورة في حاجة الى الظهور من أجل اسداء خدمة للمجتمع بل للتأمل والتفكير والابداع. وهذا تحديدا ما فعله بول ريكور خلال مسيرته الفكرية الطويلة عبر أعماله، المترجمة الى كل لغات العالم تقريبا، التي كانت بمثابة برزخ تتقاطع فيه عصارة الأفكار والمدارس الفلسفية التي طبعت القرن العشرين. بل أن السمة الأساسية لمشروعه الفلسفي تتمثل في قدرته على الجمع بين تيارات فلسفية متباينة ومتعارضة حد التناقض أحيانا.